

مقدمة

لاشك أن الانتقال من المجتمع الصناعي حيث كان المفهوم المحوري هو السوق الذي يتم فيه تبادل السلع المصنعة، إلى مجتمع المعلومات حيث المفهوم المحوري هو الفضاء المعلوماتي Cyberspace حيث يتم تبادل المعلومات أدّى إلى التغيير من طبيعة الرأسمالية التقليدية التي كانت تركز على إنتاج السلع من خلال عمليات تصنيع ثقيلة وخفيفة، إلى الرأسمالية المعلوماتية التي تركز الآن على إنتاج المعلومات في كافة أشكالها مستفيدة من الثورة الاتصالية الكبرى، وعلى رأسها شبكة الإنترنت حيث أنه بعد أن نجح الإنسان في صنع آله البخارية والكهربائية لتتوب عنه "عضلياً" سعى إلى بناء آلة تخفف عنه العناء الذهني تتمثل في أجهزة الحاسبات الآلية بكافة أنماط تطورها.

ولقد شهد القرن التاسع عشر محاولات عدة لبناء آلة حاسبة، تعمل بعناصر ميكانيكية، إلا أن هذه المحاولات لم تكلل بالنجاح، بسبب عدم توافر الأسس العلمية، وربما أيضاً بسبب هذا التناقض الجوهرى بين ميكانيكية تلك العناصر وصلابتها، وطبيعة المعلومات وسيولتها المتدفقة بسرعات عالية. وما أن توافرت هذه الأسس العلمية والوسيلة التكنولوجية المناسبة لبناء تلك الآلة الحاسبة، حتى تحقق الحلم المنتظر في نهاية أربعينيات القرن العشرين، وخرج إلى الوجود الكمبيوتر الرقمي Digital Computer ثمرة للتعاون بين علماء علوم الفيزياء النظرية والرياضيات المنطقية والهندسة الالكترونية والعلوم الاجتماعية. وقد أدى ذلك بدوره إلى ثورة "تكنولوجيا المعلومات"، صنيعة الامتزاج الخصب لثلاثية تكنولوجيا المعلومات: تكنولوجيا الحاسب من عتاد Hardware وبرمجيات Software، وتكنولوجيا الاتصالات من شبكات للاتصال Communication

Network وأقمار صناعية... الخ. بالإضافة إلى تكنولوجيا الوسائط المتعددة Multimedia. وعلى مدى القرن المنصرم، تطورت هذه التكنولوجيات بصورة غير مسبقة، خلال سلسلة من التطورات النوعية صوب الأصغر والأسرع والأكفأ، والأهم من ذلك صوب الأرخص والأسهل استخداما وبدرجات أعلى من الكفاءة.

وبهذا أصبح المجتمع البشري اليوم يعيش عصر ثورة جديدة تسمى "ثورة المعلومات" المرتبطة "بتكنولوجيا المعلومات" المتطورة من خلال الاستخدام المشترك والمتكامل لنظم الحاسبات الإلكترونية ونظم الاتصالات الحديثة ونظم الوسائط المتعددة. ولقد انتقل مركز النقل في العالم من "اقتصاد الثروة" إلى "اقتصاد المعرفة". وبالتالي أصبح محور التقدم الآن هو الاقتصاد المبني علي المعرفة وليس بأي حال الاقتصاد المبني علي الثروة في شقها المادي، فتلك كانت معايير مجتمع الثروة الصناعية، وفي ظل ثورة المعلومات أصبحت "المعرفة قوة" يمكن استخدامها كأداة تأثير على سلوكيات وأنشطة الأفراد في المجتمع.

وقد حظيت الصناعة السلعية بوقع الصدارة المطلقة في السوق العالمية على مدار فترة طويلة. بيد أنه وفي ظل ما شهده النصف الثاني من القرن العشرين من تنامي مطرد ومتسارع لقوى السوق والاقتصاد، فقد حلت صناعة الخدمات (تكنولوجيا المعلومات والاتصالات- المصارف- السياحة) محل مصادر الثروة التقليدية (الزراعة والصناعة)، وتمثل صناعة السياحة- بين الصناعات الخدمية- قوة فاعلة في الاقتصاد العالمي، فهي تلعب دور حيوي في التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية من خلال دورها في إتاحة فرص التوظيف والتأثير

الإيجابي في ثقافات المجتمعات والميل بالاتجاهات نحو زيادة رقعة السلام العالمي.

وتتعدد تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في قطاع الأعمال السياحي بجميع مكوناته من عملاء ووسطاء وموردين وحكومات وأجهزة ومنظمات سياحية. سواء فيما يتعلق بأتمتة العمليات التشغيلية والإدارية الداخلية (نظم المكاتب الأمامية والخلفية وغيرها) والخارجية (نظم التوزيع والتسويق الإلكتروني والتجارة الإلكترونية وغيرها).

ويعد هذا العمل بمثابة تطويراً لمقرر "محاضرات في مقدمة في تكنولوجيا المعلومات مدخل سياحي" والذي يتم تدريسه لطلبة الفرقة الثانية بالكلية منذ عام ١٩٩٨. وبين طيات هذا العمل المتواضع سنتعرض لأهم تطبيقات نظم تكنولوجيا المعلومات في القطاعات السياحية الفرعية المختلفة في هيكل السوق السياحي، وذلك من واقع خمس فصول أساسية. يعالج الفصل الأول موضوع "كيفية عمل الحاسب الآلي وقواعد البيانات"، ويعالج الفصل الثاني موضوع "نظم تكنولوجيا المعلومات"، ويتناول الفصل الثالث موضوع "تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها السياحية" أما موضوع "التجارة الإلكترونية في السياحة" فتم معالجته في الفصل الرابع، وفي الفصل الخامس والأخير تم معالجة موضوع "إدارة أنشطة الإنترنت.